راكبا اسم جمع لراكب الابل او اعم اي ركبانا وحاصل معناه
انه لا ينبغي بالادب لمن كان بعيدا عن محبوبه ثم قرب
منه ان ياتي اليه راكبا بل ماشيا اكراما له قال بعضهم
والاهمام الاتيان تعليلا ويكون بمعنى التقرب ومن فسر
بان معنى ظهر لم يصب فلقد اجاد في تمثله به ونقله
للمحل الاليق به وهذا نوع من البلاغة قريب من
التضمين وهو ان يورد شعر الغير في مقام يكون احق
به من صاحبه ولم يشعر منه اصحاب البديع الا ان
الامام محمد الشوري اورده في كتاب العزة اللائحة
وانشدت ابن العلامة ابا عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
بضم الراء وفتح الشين المعجمة الفهري السبتي المولود بها سنة
سبع وخمسين وستمائة كان اماما حافظا فقيها عالما
باللغة والعربية والعروض والقراءات والاصلين حسن
الخلق كثير التواضع ريان من الادب ماهرا في الحديث
اخذ ببلاده عن جماعة ثم رحل فسمع بمصر والشام والحجاز من
خلائق فنظم رحلته التي سماها ملء العيبة وهي ست
مجلدات ثم عاد الى غرناطة فنشر بها العلم ومات بفاس
في محرم سنة احدى وعشرين وسبعمائة قال لما قدمنا
المدينة سنة اربع وثمانين وستمائة كان معي رفيقي الوزير
ابو عبد الله بن ابي القاسم الحكيم وكان ارمد فلما دخلنا
ذا الحليفة ميقات المدينة الشريفة نزلنا عن الاكوار
الرحال وانوى الشوق لقرب المزار فنزل عن راحلته
وبادر الى المشي على قدميه احتسابا وطالبا للثواب وطلبا
لتلك الاثار واعظاما لمن حل تلك الديار فنسب العزيز
النفار فاحس بالشفا من الرمد فانشد لنفسه في وصف
الحال ولما راينا من ربوع حبيبنا بيثرب اعلاما اثرن لنا
الحب لو قال بطيبة بدل يثرب كان اولى عن نزال الشوق
والادب وبالترب بفتح فسكون جمع تراب منها اذ كحلنا
بالتخفيف جفوننا شفينا فلا باسا نخاف ولا كربا وحين
تبدا للعيون جمالها ومن بعدها عنا اديلت بضم
الهمزة وكسر الذال المعجمة اي سهلت ناثر بالبحر

القرب

٢٦٧

القرب حتى صرنا نراها باعيننا نزلنا عن الاكوار اي الرحال
نمشي كرامة لمن حل فيها لعل هذه الرواية رواية ثانية ونقلت
اسكنس من قوله في الرواية الاولى السابقة لمن بان عنه
ان نلم به فاتي اليه راكبا اي ركبانا وهذا البيت من قصيدة
المتنبي فهو نسبة اليه من التضمين وهو ان يضمن شعره
او نثره شيئا من كلام غيره من غير نسبة اليه كما هو من
البديع سحج بضم السين اي شدد سجال بكسر السين
والجيم جمع سجل وهو الدلو العظيمة الدمع من عيونا
سحابات وثلاثتهم بتثليث المثلثة افصح من كسرها فتفيد
من حبه لم اطقه والتلويح مفعول ثالثهم وان تتاذون به
خسارة ولو انك تملك بين الملك الشرق والغرب وفي
نسخة تملا اي ولو ترضى ان كنى ملا توابا بحال السوال
الى اهلها ثيابا من حب بربه شلت الراي العدول
الحق والباطل والكذب ضد والكثر ما قيل فيما شكوته
كما في القاموس يتيم مع الدعوي على البعد وستدل الحب
في دعوى الحب وزالت مثلي لا تعد يد اليه كثيرة
بالنصب اي لاجل كثرتها لا يمكن تعدادها ويدي
عن المختار اعظمها وبها وحدث المصنف نفسه من باب
التحدث بالنعم ولما كنت سمير التهجد الزيارة في ربيع
الاخر سنة ثلاثين وتسعين وثمانمائة ولاح اظهر لنا عند
الصباح جبل مفرح الافئدة للبشر وهو احد يبدب
المنازل اشرف في الديار المدنية شبابيك الزوار الى
وتعالوا ان تخضعوا بالمقصود عليه افضل الاعشار بقرة
تلك الاثار فبرقت لمعت لوامع افضات الانوار النبوية
ولهيت عرف بفتح المهملة وسكون الراء وبالنار ريح نسمات
المعارف المحمدية مطالبا اي انفسنا ومنها ما بدلك بالجواب
في مشاهدة تلك الانوار المحمدية اذ شوهدنا لعلام ديار اشرف
البرية لامع بين بديك ترتج اي تحكي وقت الغدو
بالرواح اي السور من ارض الحجاز يلوح يظهر لدى الصبا
سبت بطيب عرفهم تعجبهم اي الروض في وجه الصباح ضوع
الازهار اذا اصبح ذاك الحي قد شبت فانها حياة لمن يغدو الماء